

مَلَفَ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةَ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّيِّ

الْجُزْءُ الثَّلَاثُ: الْكِتَابُ النَّاطِقُ

الْحَلَقَةُ الثَّانِيَةُ وَالْثَّمَانُونَ ٢١/٧/٢٠١٦ م

الرَّجْعَةُ عَقِيدَةٌ مِنْ دُونِهَا لَا مَعْنَى لِلتَّشْيِيعِ - الْجُزْءُ الْعَاشِرُ

يَا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بَقِيَّةُ اللَّهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي وَجَدَ مَنْ

فَقَدَكَ..!؟

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

والعنوان هو العنوان نفسه الذي مرَّ في الحلقات المتقدمة: الرجعة عقيدة لا معنى للتشيع من

دونها..!!

لا أريد أن أعيد ما تقدّم من حديثٍ لكنني في الحلقة الماضية، في آخر الحلقة، تلوّث على مسامعكم

روايةً من كتاب بصائر الدرجات لشيخنا أبي جعفرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، المتوفى سنة ٢٩٠ للهجرة، من

أصحاب إمامنا الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه، أُعيد قراءة الرواية ثم بعد ذلك أستمروا في إكمال حديثي:

عَنْ ابْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ -إِمَامِنَا الْمُجْتَبَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- إِنَّ لِلَّهِ مَدِينَةً فِي الْمَشْرِقِ وَمَدِينَةً فِي الْمَغْرِبِ- كَمَا قُلْتُ رُبَّمَا يَقْصِدُ الْإِمَامُ فِي حَدِيثِهِ هَذَا الْإِشَارَةَ إِلَى بِلَادِ جَابَلُقَا وَجَابِرْسَا، وَرُبَّمَا يُشِيرُ إِلَى مَدَائِنٍ أُخْرَى مِنْ مَدَائِنِ السَّمَاءِ: -إِنَّ لِلَّهِ مَدِينَةً فِي الْمَشْرِقِ وَمَدِينَةً فِي الْمَغْرِبِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ سُورٌ مِنْ حَدِيدٍ فِي كُلِّ سُورٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْرَاعٍ- يَعْنِي بَابَ -يَدْخُلُ مِنْ كُلِّ مِصْرَاعٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لُغَةٍ آدَمِي لَيْسَ مِنْهَا لُغَةٌ إِلَّا تُخَالِفُ الْأُخْرَى وَمَا فِيهَا لُغَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْنَاهَا، وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا ابْنُ نَبِيِّ غَيْرِي وَغَيْرِ أَخِي- يَعْنِي سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ- وَأَنَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ آنٍ وَمَعَ كُلِّ نَفْسٍ مِنْ أَنْفُسِنَا، الرَّوَايَةُ مَرَّةً الْحَدِيثُ عَنْهَا وَلَا أُعِيدُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ كَلَامٍ وَإِنَّمَا أُورِدُ أَحَادِيثَ أُخْرَى وَنَمَازِجَ أُخْرَى مِنْ كَلِمَاتِهِمُ الشَّرِيفَةِ تُقَرِّبُ لَنَا الصُّورَةَ حَوْلَ سَعَةِ عَالَمِ الرَّجْعَةِ وَكَثْرَةِ الْحَضَارَاتِ الَّتِي سَتَتَوَاصَلُ مَعَ عَالَمِنَا الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ.

الرَّوَايَةُ أَيْضًا مِنْ (بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ)- عَنْ عَجَلَانَ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قُبَّةِ آدَمَ- وَهَذَا الْمِصْطَلَحُ: قُبَّةُ آدَمَ، يَعْنِي عَالَمِنَا هَذَا الَّذِي نَعِيشُ فِيهَا، وَالْمُرَادُ مِنْ عَالَمِنَا هَذَا لَا أَقْصِدُ الْكُرَّةَ الْأَرْضِيَّةَ، وَإِنَّمَا الدُّنْيَا، وَالْأَرْضُ وَحَوَالِيهَا هِيَ جِزْءٌ مِنْ عَالَمِ الدُّنْيَا- سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قُبَّةِ آدَمَ فَقُلْتُ لَهُ: هَذِهِ قُبَّةُ آدَمَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، هَذِهِ قُبَّةُ آدَمَ وَلِلَّهِ قِبَابٌ كَثِيرَةٌ، أَمَا أَنْ خَلَفَ مَغْرِبَكُمْ هَذَا- وَالْإِشَارَةُ بِالْمَغْرِبِ هُنَا لَيْسَ الْمَغْرِبُ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَنَا مِثْلًا وَنَحْنُ هُنَا فِي مَدِينَةِ لَنْدُنِ أَوْ فِي أَيِّ مَدِينَةٍ أُخْرَى، الْحَدِيثُ عَنْ مَغْرِبِ الدُّنْيَا، (أَمَا أَنْ خَلَفَ مَغْرِبَكُمْ هَذَا تِسْعَةً وَثَلَاثِينَ مَغْرِبًا أَرْضًا بَيْضَاءَ وَمَمْلُوءَةً خَلْقًا يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِنَا لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِنَا لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ لَا يَدْرُونَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْهُ)- أَمَا أَنْ خَلَفَ مَغْرِبَكُمْ هَذَا تِسْعَةً وَثَلَاثِينَ مَغْرِبًا أَرْضًا بَيْضَاءَ وَمَمْلُوءَةً خَلْقًا يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِنَا لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ لَا يَدْرُونَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْهُ، يَبْرَأُونَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، قِيلَ لَهُ: كَيْفَ هَذَا يَتَبَرَّأُونَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْهُ اللَّهُ آدَمَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْهُ، أَلَمْ يَكُنْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ؟ فَقَالَ لِلْسَّائِلِ: أَتَعْرِفُ

إِبْلِيسَ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا بِالْخَبَرِ؟ قَالَ: فَأَمِرْتُ بِاللَّعْنَةِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَذَلِكَ أَمِرَ هُوَ لَاءٌ-لَأَنَّ فُلَانًا وَفُلَانًا هُمَا مِنْ قَبِيلِ الرُّمُوزِ وَالْعَنَاوِينَ لِعِدَائِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

ورواية عن عبد الصّمد عن أبي جعفر، عن أماننا الباقر-قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ-من وراء هذه يُشِيرُ إِلَى الشَّمْسِ-إِنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ أَرْبَعِينَ عَيْنَ شَمْسٍ، مَا بَيْنَ شَمْسٍ إِلَى شَمْسٍ أَرْبَعُونَ عَامًا فِيهَا خَلَقَ كَثِيرٌ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ أَوْ لَمْ يَخْلُقْهُ وَإِنَّ مِنْ وَرَاءِ قَمَرِكُمْ هَذَا أَرْبَعِينَ قَمَرًا مَا بَيْنَ قَمَرٍ إِلَى قَمَرٍ مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِيهَا خَلَقَ كَثِيرٌ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ أَوْ لَمْ يَخْلُقْهُ قَدْ أَلْهِمُوا كَمَا أَلْهِمَتِ النَّحْلَ لَعْنَةَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَقَدْ وُكِّلَ بِهِمْ مَلَائِكَةٌ مَتَى مَا لَمْ يَلْعَنُوهُمَا عُذِّبُوا-إِذَا هَذِهِ أُمَّةٌ كُلُّ أُمَّةٍ لَهَا خَصَائِصُهَا، هَذِهِ أُمَّةٌ أَلْهِمَتِ إِيَّاهُمَا وَتِلْكَ أُمَّةٌ سَابِقَةٌ أُخْبِرَتْ إِخْبَارًا وَهَكَذَا، هَذِهِ الرَّوَايَاتُ لَا يُتَصَوَّرُ أَنَّهَا نُقِلَتْ بِالْمُضْمُونِ أَوْ بِالْمَعْنَى وَهِيَ تُشِيرُ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، هَذِهِ الرَّوَايَاتُ إِذَا دَقَّقْنَا النَّظْرَ فِيهَا فَإِنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ حَضَارَاتٍ وَعَنْ أُمَّةٍ وَعَنْ شُعُوبٍ وَعَنْ مَخْلُوقَاتٍ تَخْتَلِفُ عَنَّا، وَلَكِنَّا سَتَتَوَاصَلُ مَعَهَا فِي مَرِحَلَةِ الرَّجْعَةِ، تُنَظَرُ بَعْضُ الرَّوَايَاتِ تَحَدَّثُ عَنْ عَوَالِمٍ سَتَتَوَاصَلُ مَعِ عَالِمِنَا عِنْدَ ظُهُورِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ، وَهَنَّاكَ عَوَالِمٌ أُخْرَى لَمْ تُشَرِّحْ الرَّوَايَاتُ إِلَى أَنَّهَا سَتَتَوَاصَلُ مَعِ عَالِمِنَا فِي مَقْطَعِ الظُّهُورِ، وَإِنَّمَا سَتَتَوَاصَلُ مَعِ عَالِمِنَا فِي مَرِحَلَةِ الرَّجْعَةِ وَذَلِكَ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُفْهَمَ مِنْ مَجْمُوعِ رَوَايَاتِ الظُّهُورِ وَرَوَايَاتِ الرَّجْعَةِ، فَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ وَكثيرةٌ، لَا يَسَعُ الْوَقْتُ لِإِيرَادِهَا، وَالْبِرْنَامَجُ لَا يَكْفِي لِتَفْصِيلِ الْقَوْلِ فِي كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ، هَذِهِ هِيَ نَمَازِجٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي رَوَاهَا لَنَا شَيْخُنَا الصَّفَّارُ الْقُمِّيُّ فِي كِتَابِهِ بِصَائِرِ الدَّرَجَاتِ.

في (مختصر بصائر الدرجات)، وهذا الكتاب ليس مُختصراً لهذا الكتاب، وإنما لكتابٍ آخر، هناك أكثر من كتاب اسمه بصائر الدرجات، فبصائر الدرجات الذي تلوّث منه غير بصائر الدرجات الذي اختُصِرَ هنا في هذا المختصر فسُمِّيَ هذا الكتاب بمختصر بصائر الدرجات للحسن ابن سليمان الحلبي، في مختصر بصائر الدرجات للحسن ابن سليمان الحلبي، في صفحة ١٣-الرّواية عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَةً بِالْمَشْرِقِ اسْمُهَا جَابُلْقَا لَهَا-لهذه المدينة-لَهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ-لَا يُعْلَمُ أَنَّ هَذَا الذَّهَبَ كَذَهَبِنَا أَمْ هُوَ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ، كَمَا مَرَّ الْحَدِيثُ عَنْ سُيُوفٍ مِنْ حَدِيدٍ مَا هِيَ مِنْ هَذَا الْحَدِيدِ، مَرَّتْ عَلَيْنَا الرَّوَايَةُ فِي الْحَلْقَةِ الْمَاضِيَةِ-إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَةً بِالْمَشْرِقِ اسْمُهَا

جَابِلْقَا لَهَا إِثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ بَيْنَ كُلِّ بَابٍ إِلَى صَاحِبِهِ - يعني إلى الباب الآخر - بَيْنَ كُلِّ بَابٍ إِلَى صَاحِبِهِ - المراد أن الباب يتألف من مصراعين فصاحبُ الباب هو مصراعه، يعني نفس الباب له مصراعٌ أوّل ومصراع ثاني - بَيْنَ كُلِّ بَابٍ إِلَى صَاحِبِهِ مَسِيرَةٌ فَرَسَخٌ عَلَى كُلِّ بَابٍ بُرْجٌ فِيهِ إِثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ يَهْلِبُونَ الْخَيْلَ وَيَشْحَدُونَ السُّيُوفَ وَالسَّلَاحَ - يَهْلِبُونَ الْخَيْلَ يعني يزيّنونها، يهتمّون بها ويعدّونها ويهيّئونها، فيهلّبون الخيل أي يقصّون شعر ذنبها، ويقصّون شعر رقبتيها وشعر بدنّها ليكسيوها زينةً وهيئةً حسنة - عَلَى كُلِّ بَابٍ بُرْجٌ فِيهِ إِثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ يَهْلِبُونَ الْخَيْلَ وَيَشْحَدُونَ السُّيُوفَ وَالسَّلَاحَ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ قَائِمِنَا، وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَغْرِبِ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا جَابُرْسًا لَهَا إِثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ بَيْنَ كُلِّ بَابٍ إِلَى صَاحِبِهِ مَسِيرَةٌ فَرَسَخٌ - مسيرته فرسخ يعني فتحته الباب، والفرسخ بالقياسات المتعارفة الآن قد تصل ما بين خمسة كيلو متر إلى سبعة كيلو متر - عَلَى كُلِّ بَابٍ بُرْجٌ فِيهِ إِثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ يَهْلِبُونَ الْخَيْلَ وَيَشْحَدُونَ السَّلَاحَ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ قَائِمِنَا وَأَنَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِم - الإمام الصادق يقول - وَأَنَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِم - هذا هو التواصل المطلق المفتوح لآل مُحَمَّدٍ فِي جَمِيعِ الْعَوَالِمِ، نَحْنُ نُحَاطِبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْخَطَابُ لَهُمْ جَمِيعاً - (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ - وعينُ الله حين تنظر فهل تنظر إلى مكانٍ مُعَيَّنٍ أو إلى جهةٍ مُعَيَّنَةٍ؟! - السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ وَيَدُهُ الْبَاسِطَةُ وَأُذُنُهُ الْوَاعِيَةُ - وأذنُ الله هل تسمع صوتاً ولا تسمع صوتاً؟! في الأدعية الشريفة: (يَا مَنْ لَا تَشْتَبُهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ، وَلَا تَخْتَلِفُ عِنْدَهُ اللَّغَاتُ)، اللغات مختلفة بالنسبة لنا وبالنسبة للخلائق أمّا بالنسبة للأذن الواعية فلا تختلف اللغات ولا تشتبه الأصوات، والمعصوم هو الأذن الواعية، الأذن السّامعة لكلِّ شيءٍ، والمعصوم هو العينُ النَّاطِرَةُ وهو اليدُ الباسطة كما مرّ علينا، الإمام حين يظهر يضع يده على رؤوس العباد يجمع بذلك عقولهم، إنّه يدُ الله الباسطة، قد تقول كيف يكون ذلك في نفس الآن؟! نعم، حين سألو أمير المؤمنين: (يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ يُحَاسِبُ اللَّهُ الْعِبَادَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ - لأنّه إذا تقدّم حسابُ قومٍ وتأخّر حسابُ قومٍ ألا يكون ذلك قدحاً في العدالة؟ - فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحَاسِبُهُمْ كَمَا يَرِزُقُهُمْ)، حين يرزقهم، هذا النَّفْسُ الذي يتنفّسونه يُرِزَقُ بِهِ الْجَمِيعُ فِي آنٍ وَاحِدٍ، الطّاقَةُ الدّاخلية والقُوَّةُ الغريزية، الحرارةُ الباطنة التي تُحرِّكُ أجسادنا من الدّاخل، أليس جميع الأجساد الحيوانية أعضاؤها تؤدّي جميع الوظائف الفسلجية في داخل أجسامها بحرارتها الغريزية في آنٍ واحدٍ؟! أليس الأرزاق من العلم والفهم والخوف

والأمن والمرض والصحة والغنى والفقر تصل إلى الجميع في آن واحد؟! وهذا مقطوع من الكون إنه المقطع البشري، والجآن كذلك، والملائكة كذلك، والجماد وما نراه وما لا نراه، وكم من الأشياء التي لا نراها ولا نعرف أسرارها وحقائقها ودقائقها، إنهم عيّن الله الناظرة، إنهم يد الله الباسطة-والنعمة السابغة-علي هكذا مخاطبه في زيارته:-**وَالنَّعْمَةُ السَّابِغَةُ-السَّابِغَةُ الْمُغْطِيَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ-وَالنَّقْمَةُ الدَّامِغَةُ**-إنه علي وجه الله المضي واسمه الرضي، إنه الكوكب الدرّي أبو الحسن علي، هكذا مخاطبه في زيارته الشريفة. فيقول صادقهم:-**وَأَنَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِم**-على جابلقا وجابرسا بل على كل ذرة في هذا الوجود.

والرواية عن المفضل ابن عمر عن إمامنا الصادق أيضاً من مختصر بصائر الدرجات للحلي-**إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ كُلُّ عَالَمٍ مِّنْهُمْ أَكْبَرُ مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعِ أَرْضِينَ**-كم هو واسع وفسيح هذا الوجود! **﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾**-**إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ كُلُّ عَالَمٍ مِّنْهُمْ أَكْبَرُ مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعِ أَرْضِينَ مَا يَرَى كُلُّ عَالَمٍ مِّنْهُمْ أَنَّ لِلَّهِ عَالَمًا غَيْرَهُم**-الإمام يقول:-**وَأَنَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِم**-فالقضية هي أوسع وأكبر من تصوّرنا...!!

الأحاديث والأخبار عنهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في هذه المضامين أو قل في هذا المضمار، في أيّ مضمار؟ في مضمار العالم الفسح والعوالم التي لا خبر عندنا عنها، هم أخبرونا بشيء تقريبي وحدّثونا بنحو يقرب الفكرة لأذهاننا، وإلا فالقضية أكبر وأكبر من تصوّرنا، وهذه الروايات والأحاديث أوردتها نماذج نخبرنا وتنبئنا من وراء ستار ومن وراء غبش الخيال، تحدّثنا عن أنّ هذا العالم سيتسع ويتسع، ولذلك ستتباطأ حركة الأفلاك-كما هم أخبرونا-وتطول السنون، والأرض ستبدل، ليس الأحاديث نخبرنا بأنّ الحيوانات المفترسة ستأكل الأعشاب، فأئ أسد هذا الذي يأكل الحشيش، وأئ نمر هذا الذي يتسابق مع النحل في قضم الأزهار، فالنحلة تريد أن تأخذ رحيق الزهرة والنمور تتسابق مع النحل كي تلتهم الأزهار والأوراد، والأطفال يعبتون بالأفاعي وهي تتلوى على أيديهم ورقابهم خالية من السموم! أيّ عالم هذا؟! إنه عالم متبدل متغيّر، عالم يستعيز الناس فيه عن نور الشمس والقمر، لا يعني أنّ الشمس ستختفي ولكن نورا جديداً سيطل على هذا العالم، فإنّ التغيّر في حركة الأفلاك سيغيّر طبيعة الحياة، والأخبار تحدّثنا بأنّ هذا العالم سيستبدل فيه نور الشمس والقمر بنور جديد، نور شمس جديدة، إنّها شمس الشموس، والروايات تقول: (إنّ

النَّاسِ تَسْتَعِيزُ بِنُورِ الْحُجَّةِ ابْنِ الْحَسَنِ عَنْ نُورِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، هكذا هم حَدَّثُونَا، حَدَّثُونَا عَنْ ثِيَابٍ نلبسها لو أدركنا أَيَّامَهُ الشَّرِيفَةَ الرَّاهِرَةَ، حَدَّثُونَا (عَنْ ثِيَابٍ تَتَلَوْنَ وَتَتَشَكَّلُ بِحَسَبِ مَا نُرِيدُ)، إِذَا أَرَدْنَا بِهَذَا التَّصْمِيمِ كَانَتْ، وَإِذَا أَرَدْنَا بِهَذَا اللَّوْنِ كَانَتْ، فَإِذَا تَبَدَّلَتْ أَحَاسِيسُنَا وَنَوَايَا فَأَرَدْنَا هَذَا الثَّوْبَ أَنْ يَتَبَدَّلَ إِلَى ثَوْبٍ آخَرَ وَإِلَى تَصْمِيمٍ آخَرَ تَحَقُّقِ مَا نُرِيدُ، أَتَسْتَعْرِبُونَ ذَلِكَ؟! فِي الْيَابَانِ صَنَعُوا شَيْئاً كَهَذَا مِنْذُ الثَّمَانِيَّاتِ، وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَفْصَلَ كَثِيراً فِي هَذِهِ اللَّقَطَاتِ مِنْ تِلْكَ الْأَيَّامِ الرَّاهِرَةِ.

من (مختصر بصائر الدرجات) أيضاً- عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنِ عَمْرِو الخُثَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ: أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ، فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ظَهَرَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَهِيَ آخِرُ كَرَّةٍ يَكْرِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: وَإِنَّهَا لَكُرَّاتٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهَا لَكُرَّاتٌ-الْكُرَّاتُ هِيَ مَقَاطِعُ مِنَ الرَّجْعَةِ، فَالرَّجْعَةُ هِيَ الْمِسَاحَةُ الْوَاسِعَةُ، وَهَنَّاكَ مَقَاطِعُ مِنَ الرَّجْعَةِ وَهِيَ الْمَقَاطِعُ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا الْحُرُوبُ!

وَأَمَّا الْأَوْبَةُ: فَهِيَ أَعْلَى مَرَاحِلِ الرَّجْعَةِ، وَالْأَوْبَةُ إِذَا تَكُونُ فِي دَوْلَةِ الدُّوَلِ، فِي دَوْلَةِ عَلِيٍّ، هَلْ تَعْلَمُونَ مِنْ هُمْ عُمَّالِ عَلِيٍّ وَمَوْظُفُوهُ فِي دَوْلَتِهِ؟ الْمَوْظُفُونَ هُمُ الْأَيْمَةُ الْمُعْصُومُونَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، كُلُّهُمْ سَيَكُونُونَ مَجْتَمِعِينَ، فَالرَّئِيسُ هُوَ عَلِيٌّ، وَالْمُؤَرِّضُ وَالْعُمَّالُ هُمُ الْأَيْمَةُ الْمُعْصُومُونَ، فَأَيُّ دَوْلَةٍ هِيَ هَذِهِ...؟!!

أَعُوذُ إِلَى مَا حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُ الْكَرِيمِ ابْنُ عَمْرِو الخُثَمِيِّ- قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ: أَنْظِرْنِي-الإمام هنا يُشِيرُ إِلَى مَضْمُونِ الْآيَاتِ- قَالَ: أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ، فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ظَهَرَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ-هذه كَرَّةٌ لِإِبْلِيسَ، لِأَنَّ الْإِمَامَ الْحُجَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ سَيَذْبَحُ إِبْلِيسَ وَيَقْتُلُهُ، وَسَيَقِي إِبْلِيسُ مِنْ دُونِ هَيْكَلٍ لِأَنَّ الْإِمَامَ سَيَذْبَحُ هَيْكَلَهُ، وَلَكِنَّهُ سَيَكْرُرُ فَإِنَّ مِنْ مَحْضِ الْكُفْرِ لَا بُدَّ أَنْ يَعُودَ فِي مَرِحَلَةِ الرَّجْعَةِ، وَإِبْلِيسُ سَيُذْهِمُ-فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ظَهَرَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ-هذه رجعة لإبليس، قطعاً في جميع في أشياعه الذين محضوا الكفر-

وَهِيَ آخِرُ كَرَّةٍ يَكْرُهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: وَإِنَّهَا لَكُرَّاتٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهَا لَكُرَّاتٌ وَكُرَّاتٌ، مَا مِنْ إِمَامٍ فِي قَرْنٍ- فِي قَرْنٍ، يَعْنِي فِي مَقْطَعِ زَمَانِيٍّ وَفِي أُمَّةٍ، وَالْقَرْنُ هُنَا لَيْسَ هُوَ الْمَقْطَعُ الزَّمَانِيُّ الَّذِي يُعَدُّ بِمِئَةِ سَنَةٍ، بَلْ بِشَكْلِ عَامٍ، هُوَ مَقْطَعُ زَمَانِيٍّ مِنْ دُونَ تَحْدِيدٍ، هُوَ جَيْلٌ مِنَ الْأَجْيَالِ، جَيْلٌ زَمَانِيٌّ، جَيْلٌ أُمَّمِيٌّ نَسَبًا إِلَى الْأُمَّةِ- مَا مِنْ إِمَامٍ فِي قَرْنٍ إِلَّا وَيَكُرُّ مَعَهُ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ فِي دَهْرِهِ- مِمَّنْ مَحَضُوا الْإِيمَانَ وَمَنْ مَحَضُوا الْكُفْرَ- حَتَّى يُدِيلَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْكَافِرَ- يَعْنِي يَأْخُذُ الْحَقَّ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْكَافِرِ، وَتَكُونُ الدَوْلَةُ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْكَافِرِ، فَإِنَّ لِلْبَاطِلِ جَوْلَةَ وَلِلْحَقِّ دَوْلَةَ، وَهِيَ دَوْلَةُ الْإِيمَانِ- حَتَّى يُدِيلَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْكَافِرَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ كَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَصْحَابِهِ وَجَاءَ إِبْلِيسُ فِي أَصْحَابِهِ وَيَكُونُ مِيقَاتُهُمْ فِي أَرْضٍ مِنْ أَرْضِي الْفُرَاتِ يُقَالُ لَهَا الرُّوحَا- الرُّوحَا أَوْ الرُّوحَاءُ- قَرِيبٌ مِنْ كُوفَتِكُمْ- الْحَدِيثُ كُلُّهُ فِي أَجْوَاءِ الْكُوفَةِ- قَرِيبٌ مِنْ كُوفَتِكُمْ فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالًا لَمْ يُقْتَتَلْ مِثْلُهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَالَمِينَ- وَهَذِهِ هِيَ أَعْظَمُ مَعْرَكَةٍ فِي التَّارِيخِ- فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالًا لَمْ يُقْتَتَلْ مِثْلُهُ- هَذِهِ آخِرُ كَرَّةٍ لِعَلِيِّ الْعُلَا، وَهَذَا هُوَ الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ لِإِبْلِيسَ- فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالًا لَمْ يُقْتَتَلْ مِثْلُهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَالَمِينَ فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَجَعُوا إِلَى خَلْفِهِمُ الْقَهْقَرَى مِئَةَ قَدَمٍ وَكَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ وَقَعَتْ بَعْضُ أَرْجُلِهِمْ فِي الْفُرَاتِ- يَعْنِي كَمْ هِيَ قُوَّةُ الضَّغَطِ الْإِبْلِيسِيِّ فِي الْمَعْرَكَةِ بَعِيثُ أَنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ كَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ يَرْجِعُونَ إِلَى خَلْفِهِمُ الْقَهْقَرَى مِئَةَ قَدَمٍ، كَمْ هِيَ قُوَّةُ الضَّغَطِ الْإِبْلِيسِيِّ هُنَا!- فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْبِطُ الْجَبَّارُ- الْجَبَّارُ إِشَارَةٌ إِلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَهُنَا يَتَجَلَّى هَذَا الْاسْمُ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلِلْمَعْلُومَاتِ، لِنَبِيِّنَا أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْ أَسْمَائِهِ (عَبْدُ الْجَبَّارِ) وَعَبْدُ الْجَبَّارِ أَيْضًا هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ نُوحٍ، وَنُوحٌ سُمِّيَ بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:- فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْبِطُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُلْلِ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ، رَسُولُ اللَّهِ بِيَدِهِ حَرْبَةً- هَذَا تَفْسِيرٌ بَيَانِيٌّ لِكَلِمَةِ الْجَبَّارِ- فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْبِطُ الْجَبَّارُ رَسُولُ اللَّهِ- إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُعْرِبَهَا هُنَا، فَهَذَا تَفْسِيرٌ بَيَانِيٌّ أَوْ عَطْفٌ بَيَانِيٌّ، أَوْ رَمًا هُوَ بَدَلٌ، يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا، وَالذَّلَالَةُ وَاحِدَةٌ إِذَا كَانَ بَدَلًا أَوْ كَانَ تَفْسِيرًا بَيَانِيًّا، فَالذَّلَالَةُ هِيَ هِيَ- فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْبِطُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُلْلِ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ، رَسُولُ اللَّهِ بِيَدِهِ حَرْبَةً مِنْ نُورٍ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ إِبْلِيسُ رَجَعَ الْقَهْقَرَى نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ فَيَقُولُونَ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَيْنَ تُرِيدُ وَقَدْ ظَفَرْتَ؟!- بِاعْتِبَارِ أَنَّ أَصْحَابَ عَلِيِّ قَدْ رَجَعُوا الْقَهْقَرَى- أَيْنَ تُرِيدُ وَقَدْ ظَفَرْتَ؟

فَيَقُول: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ- كلمة سيّد الأوصياء: إذا حمي الوطيس كُنَّا نَلُود برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وهذا مصداق من المصاديق- فَيَقُولُونَ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَيْنَ تُرِيدُ وَقَدْ ظَفَرْتَ؟ فَيَقُول: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ- فقد تجلّى الله، قد تجلّى باسمه الجبار، وهذا هو مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ- فَيَلْحَقُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَطْعُنُهُ طَعْنَةً بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَيَكُونُ هَالِكُهُ وَهَالِكُ جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَيَمْلِكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ-الآن تبدأ دولة الدُّوَل، هذه آخرُ كَرَّةٍ وهذه هي دولة الدُّوَل- وَيَمْلِكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ- هذه هي الدُّوَلَةُ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ فِي الرَّوَايَةِ الَّتِي يَرَوِيهَا الْكَلْبِيُّ فِي الْكَافِي..

هذا هو الكافي الجزء الأول، وهذه الطبعة طبعة دار الأسوة للطباعة والنشر إيران، صفحة ٢٢٢ رقم الحديث ٣، باب أَنَّ الْأَيِّمَةَ هُمْ أَرْكَانُ الْأَرْضِ، ماذا يقول سيّد الأوصياء؟ والرّواية عن إمامنا الباقر وهو يُحَدِّثُنَا عَنْ جَدِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الرَّوَايَةُ طَوِيلَةٌ آخَذَ مِنْهَا مَوْطِنَ الْحَاجَةِ، يَقُولُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ:- وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْكِرَاتِ وَدَوَلَةِ الدُّوَل- هي هذه دولة الدُّوَل، وهي الكَرَّةُ الْأَخِيرَةُ-وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْكِرَاتِ وَدَوَلَةِ الدُّوَل- إِنَّمَا حَضَارَةُ الْحَضَارَاتِ، وَسَيِّدَةُ الْحَضَارَاتِ-وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْكِرَاتِ وَدَوَلَةِ الدُّوَل- إِلَى أَنْ يَقُولَ:-وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ- هُنَا مُحْرَكَةٌ بِالْكَسْرِ-وَالدَّابَّةُ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ-وهذا التحريك خاطئ والصحيح هو (وَالدَّابَّةُ)، وَأَنَا الدَّابَّةُ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ، وَالِدَّابَّةُ أَيْضًا هِيَ مِنْ شُؤْنَاتِ عَالَمِ الرَّجْعَةِ، لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْصَلَ فِي كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ وَلَكِنِّي سَأَبِّينُ الْمَطَالِبَ بِحَسَبِ مَا يَسْنَخُ بِهِ الْمَقَامَ.

إِذَا نَحْنُ نَتَحَدَّثُ هُنَا عَنْ دَوْلَةِ الدُّوَلِ، عَنْ دَوْلَةِ عَلِيٍّ- وَيَمْلِكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَلِدَ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، (حَتَّى يَلِدَ الرَّجُلُ أَوْ حَتَّى يَلِدَ لِلرَّجُلِ) مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفٌ وَوَلِدٌ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَرًا فِي كُلِّ سَنَةٍ ذَكَرًا- هذا يعني أَنَّهُ سَيَعِيشُ أَلْفَ سَنَةٍ، إِذَا كَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَلِدُ ذَكَرًا سَيَعِيشُ أَلْفَ سَنَةٍ بَلْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَأَيْنَ الْإِنَاثُ، وَعَادَةً الْإِنَاثُ أَكْثَرُ مِنَ الذُّكُورِ أَوْ بِقَدْرِ الذُّكُورِ فَأَيْنَ الْإِنَاثُ إِذَا كَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَلِدُ ذَكَرًا؟ فَتَطُولُ الْأَعْمَارُ:- حَتَّى يَلِدَ لِلرَّجُلِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفٌ وَوَلِدٌ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَرًا فِي كُلِّ سَنَةٍ ذَكَرًا وَعِنْدَ ذَلِكَ تَظْهَرُ الْجَنَّتَانِ الْمُدْهَامَتَانِ عِنْدَ

مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَمَا حَوْلَهُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ - بما شاء الله من التصور - بِمَا شَاءَ اللَّهُ - مدهامتان في اللغة أي خضراوتان، من شدة الخضرة واتساع المساحة يقال جنة مدهامة وكأثما سوداء، واللون الأدهم هو اللون الأسود، ولذا قيل للعراق قديما - ليس الآن، الآن العراق أرض الغبار والتراب - قديماً قيل للعراق بأنه أرض السواد، وقيل عراق كما يقولون لكثرة العروق في الأرض، لكثرة عروق الشجر والنبات والزرع أو لكثرة عروق الأنهار، لكثرة السواقي التي تخرج من دجلة والفرات فكأنها عروق تخرج من جانبي النهر، إمّا لكثرة الأنهار لكثرة السواقي وكثرة السواقي تُشير إلى كثرة الزروع، وإمّا لكثرة عروق الشجر في الأرض، وقيل أرض السواد لكثرة الخضرة، فإنّ الخضرة إذا ما كثرت ونظرت إليها من بعيد فكأن لوها يضرب إلى اللون الأدهم، هكذا كانت تقول العرب، فقيل له أرض السواد يعني الأرض الخضراء، وجنتان مدهامتان أي جنتان خضراوتان..

الجنتان التي جاء ذكرهما في سورة الرحمن - ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٥﴾﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦﴾ مدهامتان ﴿٥﴾ - الآية الثانية والستون وما بعدها، إذا ما رجعنا إلى سورة الرحمن في الآية السادسة والأربعين: - ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٥﴾﴾ - وهاتان الجنتان هما في الآخرة - وَمِنْ دُونِهِمَا - أي في رتبة أقل، وهاتان الجنتان هما في الدنيا، الروايات هكذا حدّثتنا في الآية السادسة والأربعين من سورة الرحمن: - ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٥﴾﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ - (لا بشيء من آلاء ربي أكذب) هكذا ورد في الروايات يستحب للذي يقرأ سورة الرحمن خصوصاً في يوم الجمعة، إذا ما قرأها في يوم الجمعة يستحب لقارئها أن يقول بعد كل آية: - ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ - (لا بشيء من آلاء ربي أكذب): - ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٥﴾﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦﴾﴾ ذواتا أفنان - أفنان يعني أعصان كثيرة: - ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ - لا بشيء من آلاء ربي أكذب - فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ - وتستمر الآيات وهاتان الجنتان في الآخرة - وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ - من دون جنتي الآخرة في الدنيا، أين؟ في الكوفة - وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٥﴾﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦﴾﴾ مدهامتان ﴿٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦﴾﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ - نفوران، العين النضاحة هي العين الفوارة - فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ ﴿٥﴾﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ - (لا بشيء من آلاء ربي أكذب)، هذه هي الرجعة - فِيهِمَا فَكْهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٥﴾﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦﴾﴾.

إذا ما ذهبنا إلى أحاديث أهل البيت، هذا هو الجزء السابع من (تفسير البرهان)، والرواية ينقلها عن تفسير عليّ ابن إبراهيم، صفحة ٤٠٠، في ذيل الآية: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾، عن إمامنا الصادق في قول الله: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾، قال: تَتَّصِلُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ نَحْلًا-الإمام يأتي بهذا المعنى ليقرب الصورة-تَتَّصِلُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ نَحْلًا-نعم جزيرة العرب ستحضر في ذلك العصر، وما أشار إليه إمامنا الصادق هو جزء من الجنة الممتدة من الكوفة إلى جميع الأنحاء، تتحول الدنيا إلى جنة مركزها في الكوفة، مركز تلك العيون في الكوفة، بل في مسجد الكوفة، الروايات تُخبرنا هكذا، فالإمام الصادق هنا يُحدِّث يونس ابن ضبيان في معنى ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾:-قال: تَتَّصِلُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ نَحْلًا-مئات الكيلو مترات فيما بين مكة والمدينة، هذه المسافة الطويلة أكثر من خمس مئة كيلو متر، الآن بالحسابات المعاصرة هذه المنطقة ستمتلي نخلًا وليس فقط هذه المنطقة، الإمام هنا تحدّث عن مقطع من الجنّتين المدهامتين.

الرواية ماذا قالت؟ أنا لا أجد وقتاً وإلا لأطلّت الوقوف عند آيات سورة الرحمن، لكنني لا أجد وقتاً وعندني مطالب وفيرة وغزيرة أريدُ بياها وأريدُ عرضها بين أيديكم:-وَعِنْدَ ذَلِكَ تَظْهَرُ الْجَنَّتَانِ الْمُدْهَامَتَانِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَمَا حَوْلَهُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ-وما حوله إلى آلاف الكيلومترات، يعني إلى مكة وإلى المدينة، ما حوله ليس فقط ما حول مسجد الكوفة إلى مئات من الأمتار مثلاً، وما حوله أي ما حوله من الأرض، كما بين إمامنا الصادق: أن ما بين مكة والمدينة سيمتلي نخلًا، والأرض ستمتلي خضرة وماء.

هذا هو الجزء الثامن من تفسير البرهان، والرواية هنا ينقلها عن الجزء الثالث من الكافي الشريف-عن إسماعيل ابن زيد مولى عبد الله ابن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين وهو في مسجد الكوفة، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فردّ عليه السلام، فقال: جعلتُ فداك إنني أردتُ المسجد الأقصى-يُشير إلى المسجد الأقصى في فلسطين-فأردتُ أن أسلم عليك وأودّعك، فقال له: وأي شيء أردت بذلك؟-أي لماذا تُريد أن تذهب إلى فلسطين؟-فقال الفضل جعلتُ فداك، قال: فبع راحلتك وكلّ زادك وصلّ في هذا المسجد-باعتبار أن المسافر يهتئ راحلةً وزاداً-قال: فبع راحلتك-انتفع من أموالي:-وكلّ زادك-الزاد الذي أعدده للسفر-وصلّ

في هذا المسجد، فإن الصلاة المكتوبة فيه - الصلاة الواجبة - حجة مبرورة والنافلة عمرة مبرورة، والبركة فيه على اثني عشر ميلاً يمينه يمين، ويساره مكر، وفي وسطه عين من دهن، وعين من لبن، وعين من ماء شراب للمؤمنين، وعين من ماء طهر للمؤمنين - الإمام يرى هذا، ولكن الناس لا يرون، وهذه ستجلى متى؟ في دولة الدول: - منه سارت سفينة نوح وكان فيه نسر ويعوث ويعوق - هؤلاء كانوا من الأولياء بعد ذلك إبليس علم الناس فصنعوا لهم أصناماً: - وصلى فيه سبعون نبياً وسبعون وصياً أنا أحدهم - موطن الشاهد هنا: - وفي وسطه عين من دهن، وعين من لبن، وعين من ماء شراب للمؤمنين، وعين من ماء طهر للمؤمنين - هذه العيون التي ستنبع من مسجد الكوفة، البلاد ستغير والأرض ستغير، نحن في مرحلة تدريجية من التعير حيث يختلط عالم الغيب بعالم الشهادة، وتبدل الأرض كما تبدل في يوم القيامة، أليس الأرض تبدل في يوم القيامة، أليس السماوات تتغير في يوم القيامة، كذلك هناك تبدل للأرض وتبدل للسماوات، وتعطل للفلك وتغير في طبائع الكائنات وتغير في العقول والأحلام والأخلاق، كل شيء يتغير، تلك هي الرجعة، وتستمر دولة الدول إلى أربع وأربعين ألف سنة، وتأتينا الدولة المحمدية حيث تتحول الأرض إلى الجنة الكاملة، وهي هي الدولة العلوية المحمدية لكنها تتكامل أكثر فأكثر.

أيضاً من (مختصر بصائر الدرجات)، والرواية عن أسد ابن إسماعيل عن إمامنا الصادق: - حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ وهي كرامة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون ملكه في كرامته خمسين ألف سنة ويملك أمير المؤمنين في كرامته أربعاً وأربعين ألف سنة - هذه هي الدولة الخاتمة (بكم فتح الله وبكم يختم)، فالنبي هو الفاتح الخاتم (وكنت نبياً وآدم بين الماء والطين)، الفاتح الخاتم هو صلى الله عليه وآله وسلم، وله الدولة المحمدية وهي الجنة الكاملة جنة الدنيا.

هذه هي الجنة التي تحدث عنها القرآن الكريم في سورة هود، هذه الآيات يقرأها الناس ويحارون فيها، لكن من يقرأ الروايات مثلي ويتعمق في حديث أهل البيت فإنه لا يحار فيها، وأنتم كذلك اقرأوا الروايات فإنكم لن تحاروا فيها، من الآية السادسة بعد المئة إلى الآية الثامنة بعد المئة من سورة هود - ﴿فأما الذين شقوا

فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿٥٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴿٥٧﴾ - ما دامت السماوات والأرض.

إذا ذهبنا إلى سورة الأنبياء ماذا نقرأ في سورة الأنبياء؟ في الآية الرابعة بعد المئة ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾، ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ﴾.

وحيث نقرأ في سور الزمر في الآية السابعة والستين ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ - السماوات مطويات بيمينه.

﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ﴾ - إذاً ليس هناك من خلود.

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿٥٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ - ليس الآية واضحة حيث تُشير إلى عدم الخلود؟ - وأما الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾ - الحديث هنا هو عن جنة الدنيا وعن نار الدنيا، الحديث هنا عن الرجعة، هذه هي الدولة المحمدية: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِي دَوْلَةِ مُحَمَّدٍ - خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ - قبل أن تبدأ عملية الطي - ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾، ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾ - ما شاء الله كما مرّت الرواية قبل قليل.

دعوني أقرأ لكم هذه الرواية ثم أعود إلى آيات سورة هود، والرواية أقرأها لكم من المجلد الرابع من تفسير البرهان، منشورات مؤسسة الأعلمي، صفحة ٥٣٧، رقم الحديث ١٥ - عَنْ جَابِرِ ابْنِ يَزِيدِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ لِعَلِيٍّ فِي الْأَرْضِ كَرَّةً مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ - هذه كَرَّةٌ من كَرَّاتِ أمير المؤمنين فهو صاحب الكَرَّاتِ والصولات العجيبات، وصاحب الدُّولِ، وهو صاحب دولة الدُّولِ - إِنَّ لِعَلِيٍّ فِي الْأَرْضِ كَرَّةً مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا)، يُقْبَلُ بِرَأَيْتِهِ حَتَّى يَنْتَقِمَ لَهُ مَنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ - عَلِيٌّ يَنْتَقِمُ لِلْحُسَيْنِ - حَتَّى

يَنْتَقِمَ لَهُ مَنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَمُعَاوِيَةَ وَآلِ ثَقِيفٍ وَمَنْ شَهِدَ حَرْبَهُ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِأَنْصَارِهِ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَمِنْ سَائِرِ النَّاسِ سَبْعِينَ أَلْفًا فَيَأْتِيهِمْ بِصَفِّينِ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى حَتَّى يَقْتُلَهُمْ وَلَا يُبْقِي مِنْهُمْ مُنْخِرًا ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَدْخُلُهُمْ أَشَدُّ عَذَابِهِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَآلِ فِرْعَوْنَ - مع فرعون وآل فرعون في نار الدنيا، فرعون هو في نار الدنيا وليس في نار الآخرة، نار الآخرة تأتي بعد ذلك - ثُمَّ كَرَّةٌ أُخْرَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ - فِي دَوْلَةِ الدُّوَلِ - وَيَكُونُ الْأَيْمَةُ عُمَّالَهُ - الْأَيْمَةُ يَكُونُونَ عُمَّالًا لِعَلِيِّ - ثُمَّ كَرَّةٌ أُخْرَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَيَكُونُ الْأَيْمَةُ عُمَّالَهُ - الرَّوَايَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ خِلَافَةِ عَلِيِّ وَتَتَحَدَّثُ أَيْضًا عَنْ خِلَافَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالْأَيْمَةُ عُمَّالٌ لِعَلِيِّ وَعُمَّالٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فِي دَوْلَةِ عَلِيِّ الْأَيْمَةُ عُمَّالٌ وَفِي دَوْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ الْأَيْمَةُ عُمَّالٌ: - ثُمَّ كَرَّةٌ أُخْرَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَيَكُونُ الْأَيْمَةُ عُمَّالَهُ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عَالِيَةً وَتَكُونُ عِبَادَتُهُ عَالِيَةً فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، إِي وَاللَّهِ وَأَضْعَافُ ذَلِكَ، ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ أَضْعَافًا - كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْقُدُ أَصَابِعَهَا تُشِيرُ إِلَى أَرْقَامٍ مَعِيْنَةٍ، وَهِيَ حَرَكَاتٌ مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ الْأَصَابِعِ، فَهُوَ يَعْقُدُ أَصَابِعَهُ بِحَرَكَاتٍ كَأَن يَعْقُدُ هَذَا وَيَتْرَكَ هَذَا وَيَعْقُدُ هَذَا يُشِيرُ إِلَى أَرْقَامٍ مُضَاعَفَةٍ، هَذِهِ الْإِشَارَاتُ كَانَتِ مَعْرُوفَةً فِي زَمَانِ الْأَيْمَةِ - ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ أَضْعَافًا يُعْطِي اللَّهُ نَبِيَّهُ مُلْكَ جَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا، مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَى يَوْمِ يُفْنِيهَا وَحَتَّى يُنْجِزَ لَهُ مُوْعِدَهُ فِي كِتَابِهِ كَمَا قَالَ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ - فَالرَّوَايَةُ هُنَا تَتَحَدَّثُ عَنْ دَوْلَةِ الدُّوَلِ وَتَتَحَدَّثُ عَنْ الدَّوَلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، عَنِ الْجَنَّةِ الْكَامِلَةِ.

أَعُودُ إِلَى الْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ هُودٍ - ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾ - وَالآيَةُ الَّتِي قَبْلَهَا: - ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ ◊ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ - ﴿مَاذَا يُحَدِّثُنَا عَلِيُّ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِهِ؟

فِي هَذِهِ الْآيَاتِ - فَهَذَا فِي نَارِ الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ - يَعْنِي هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ ◊ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ، فَهَذَا فِي نَارِ

الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِالْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾، يَعْنِي فِي جَنَانِ الدُّنْيَا الَّتِي تُنْقَلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ، ﴿مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾، يَعْنِي غَيْرَ مَقْطُوعٍ مِنْ نَعِيمِ الْآخِرَةِ فِي الْجَنَّةِ يَكُونُ مُتَّصِلًا بِهِ-فَنَعِيمُ جَنَّةِ الدُّنْيَا مُتَّصِلٌ بِنَعِيمِ جَنَّةِ الْآخِرَةِ، هَذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنْ (عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ).

ما ذكرته من التواصل بين عوالم الشَّهادة والغيب، انفتاح عالم الرَّجعة على العوالم الأخرى، والرَّجعة مُقَدِّمَةٌ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَكِنِ الرَّجعة أَيْنَ تَكُونُ؟ فِي عَالَمِ الدُّنْيَا، كَمَا مَرَّتْ عَلَيْنَا الرُّوَايَاتُ قَبْلَ قَلِيلٍ، وَقَدْ تَلَوْتُمَا عَلَى مَسَامِعِكُمْ وَهِيَ تَتَحَدَّثُ عَنِ الدَّوْلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَعَنِ الدَّوْلَةِ الْعُلَوِيَّةِ، عَنِ دَوْلَةِ الدُّوَلِ، مَاذَا قَالَتِ الرُّوَايَةُ؟ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِثْلَ مَا أُعْطِيَ أَهْلَ الدُّنْيَا الَّذِينَ مَلَكَوْا مِنْ أَوَّلِ الدُّنْيَا إِلَى آخِرِهَا، لِأَنَّ هَذِهِ الدَّوْلَةُ هِيَ فِي الدُّنْيَا، لِأَنَّ دَوْلَةَ الدُّوَلِ وَهِيَ الدَّوْلَةُ الْعُلَوِيَّةُ وَالَّتِي تَأْتِي بَعْدَهَا الدَّوْلَةُ الْخَاتِمَةُ، الدَّوْلَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ، هِيَ فِي عَالَمِ الدُّنْيَا، وَعِنْدَ انْتِهَاءِ الدَّوْلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ يَرْتَفِعُ الْأَطْهَارُ مِنَ الْأَرْضِ وَتَبْدَأُ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ، نَحْنُ لَا نَرِيدُ الْحَدِيثَ عَنِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا بَعْدَهَا وَقَدْ حَدَّثْنَا الرُّوَايَاتُ بِذَلِكَ، يُمْكِنُنِي أَنْ أُورِدَ لَكُمْ الْأَحَادِيثَ وَالْأَخْبَارَ وَأَنْ أَتَنَاوَلَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةَ، لَكِنِّي حَتَّى لَوْ لَمْ أَذْهَبْ إِلَى رَوَايَاتٍ تُفَسِّرُ الْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ هُودٍ..

لو ذهبنا إلى سورة الحجر، وإلى سورة إبراهيم، لو ذهبنا إلى سورة إبراهيم في الآية الثامنة والأربعين- ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ-السَّمَاوَاتُ أَيْضًا تُبَدَّلُ-يَوْمَ يُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ-هَذَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْآيَةِ الثَّمَانَةِ وَالْأَرْبَعِينَ:-يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾.

إذا ذهبنا إلى سورة الزمر- ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

وإذا ذهبنا إلى سورة الأنبياء إلى الآية الرابعة بعد المائة- ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾.

هذه الآيات إذا ما جُمعت مع هذه الآيات: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾-الآيات واضحة تُشير إلى أيّ شيء؟ تُشير إلى أنّ هذه الجنة هي جنة مؤقتة، الجنة المؤقتة هي جنة الدنيا والنار المؤقتة هي نار الدنيا.

و المعنى يتجلى لنا من سورة مريم، ماذا نقرأ في سورة مريم في وصف الجنات؟: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًّا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾-وهذه سُميت بجنات عدن في الأرض، هناك جنات عدن في الأرض، وهي دولة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًّا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾-الجنة ليس فيها هذا المعنى (بُكْرَةً وَعَشِيًّا)! فالجنة ليس فيها شمس ولا قمر، وليس فيها ليل ولا نهار، الجنة شيء آخر (لا عين رأت، ولا أُذُن سمعت، ولا خطر على قلب بشر)، هذا الكلام عن الجنة: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًّا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾.

هذا هو المجلد الخامس من تفسير البرهان، إذا ما ذهبنا إلى ما نقله عن تفسير الثمّني: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾، قال: ذَلِكَ فِي جَنَّاتِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَةِ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ: ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾، فَالْبُكْرَةُ وَالْعَشِيَّةُ لَا تَكُونُ فِي الْآخِرَةِ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ وَإِنَّمَا يَكُونُ الْغَدُوُّ وَالْعَشِيَّةُ فِي جَنَّاتِ الدُّنْيَا الَّتِي تَنْتَقِلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ.

إذا ذهبنا إلى سورة المؤمن، إلى سورة غافر، إلى الآية السادسة والأربعين من سورة غافر، أو سورة المؤمن- ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾-النار يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا.

سائلٌ يسأل الإمام الصادق: مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾؟-هذا هو المجلد السابع من تفسير البرهان للشيخ هاشم البحراني ينقل عن عليّ ابن إبراهيم: -سائلٌ يسأل الإمام الصادق: مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا؟ فَقَالَ: يَقُولُونَ إِنَّهَا فِي نَارِ الْخُلْدِ-الحديث عن النَّاسِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ الْإِمَامَ مِنَ النَّوَاصِبِ أَوْ مِنَ الشَّيْعَةِ، مِنَ الَّذِينَ يَفْسِرُونَ الْقُرْآنَ بِحَسَبِ أَهْوَائِهِمْ وَأَرَائِهِمْ، كَمَا يَفْعَلُ الْكَثِيرُ مِنْ مَرَاجِعِنَا

وعلمائنا: -فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا؟ فَقَالَ، يَقُولُونَ: إِنَّهَا فِي نَارِ الْخُلْدِ وَهُمْ لَا يُعَدُّونَ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ- يعني ما بين الغدو والعشي-فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهُمْ مِنَ السُّعَدَاءِ إِذَا- إذا ما كان العذاب مُسْتَمِرًّا-فَقِيلَ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَكَيْفَ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَذَا فِي الدُّنْيَا وَأَمَّا فِي نَارِ الْخُلْدِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾- الآية واضحة ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾، هذا في نار الدنيا، فهناك نار الدنيا وهناك جنة الدنيا.

بقيته الحديث بعد الفاصل.

الرّواية يرويها المفضل بن عمر، والكتاب الذي بين يدي هو (عوامل العلوم)، عوامل الإمام المهدي صلوات الله عليه، الجزء ٥/٢٦، صفحة ٨١، الرّواية طويلة، في آخر الرّواية، سأعرض هذه الرّواية بالمُجمل يوم غد إن شاء الله تعالى لأنني ما تحدّثت عن المحكمة العالمية التي سينصبها إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه حتى تكتمل الصّورة في حديثنا عن الرجعة: -قَالَ الْمُفَضَّلُ: يَا مَوْلَايَ قَدْ سَأَلْتُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَبَلَغْتُهُ أَوْ (وَبَلَغْتُهُ)- وَبَلَغْتُهُ أَي بَلَغْتَ إِلَى الْجَوَابِ مِنْكَ، أَوْ بُلَّغْتُهُ أَي أَتَيْتُكَ بَلَّغْتَنِي: -يَا مَوْلَايَ قَدْ سَأَلْتُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَبَلَغْتُهُ وَبَقِيَ مَا يَغْلِي بِهِ صَدْرِي مِنْ حَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ إِلَى مَاذَا يُؤُولُ أَمْرُهُمْ؟ فَقَالَ مَوْلَايَ: يَا مُفَضَّلُ-الإمام الصادق يقول: -قَالَ: يَا مُفَضَّلُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ-يُؤُولُ أَمْرُهُمْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾، قَالَ: غَيْرُ مُنْقَطِعٍ عَنْهُمْ بَلْ هُوَ دَائِمٌ أَبَدًا لَا نَفَادَ لَهُ، قَالَ الْمُفَضَّلُ: قُلْتُ يَا مَوْلَايَ مَاذَا الْإِسْتِنَاءُ لَهُمْ يَا سَيِّدِي بِالْمَشِيَّةِ؟-يعني هذا الاستثناء الموجود ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾: -قَالَ الْمُفَضَّلُ: قُلْتُ يَا مَوْلَايَ مَاذَا الْإِسْتِنَاءُ لَهُمْ يَا سَيِّدِي بِالْمَشِيَّةِ؟ قَالَ: دَلَّ بِذَلِكَ عَلَى انْقِضَائِهِمَا إِذَا شَاءَ-إِنَّمَا اسْتَنَى فِي الْآيَةِ كَيْ يَدُلَّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْجَنَّةَ لَيْسَتْ دَائِمَةٌ وَهَذِهِ النَّارُ لَيْسَتْ دَائِمَةٌ: -قَالَ الْمُفَضَّلُ: قُلْتُ يَا مَوْلَايَ ثُمَّ مَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ؟-يعني إذا ما انقضت النَّارُ وَالْجَنَّةُ: -قَالَ: مُلْكٌ لَا يَنْفَدُ وَحُكْمٌ لَا يَبْطُلُ وَأَمْرٌ لَا يُرَدُّ إِلَّا بِاخْتِيَارِهِ وَمَشِيَّتِهِ وَإِرَادَتِهِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا

إِلَّا هُوَ - يُشِيرُ إِلَى الدَّوْلَةِ المَحْمَدِيَّةِ: - ثُمَّ - بَعْدَ ذَلِكَ - ثُمَّ القِيَامَةُ وَمَا وَصَفَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ عَزَّ ذِكْرُهُ - فَالحَدِيثُ هُنَا عَنِ هَذِهِ الجَنَّةِ، عَنِ هَذِهِ الجَنَّةِ فِي الدُّنْيَا، وَعَنِ هَذِهِ النَّارِ، عَنِ هَذِهِ النَّارِ فِي الدُّنْيَا، وَالَّتِي تَتَكَامَلُ صُورَتُهَا فِي دَوْلَةِ الدُّوَلِ، فِي دَوْلَةِ عَلِيٍّ وَفِي الدَّوْلَةِ المَحْمَدِيَّةِ، مَاذَا قَالَ بَعْدَ أَنْ كَانَ الحَدِيثُ عَنِ الجَنَّةِ؟: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾، قَالَ: غَيْرُ مُنْقَطِعٍ عَنْهُمْ بَلْ هُوَ دَائِمٌ أَبَدًا لَا نَفَادَ لَهُ - هَذَا فِي جَنَّةِ الدُّنْيَا، ثُمَّ سَأَلَ المَفْضَلَ عَنِ الاستِثْنَاءِ، فَمَاذَا قَالَ الإِمَامُ؟: - قَالَ: دَلَّ بِذَلِكَ عَلَى انْقِضَائِهِمَا إِذَا شَاءَ - ثُمَّ سَأَلَ المَفْضَلَ، ثُمَّ مَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ؟ الإِمَامُ مَاذَا قَالَ؟: - قَالَ: مُلْكٌ لَا يَنْفَدُ وَحُكْمٌ لَا يَبْطُلُ وَأَمْرٌ لَا يُرَدُّ إِلَّا بِاخْتِيَارِهِ وَمَشِيئَتِهِ وَإِرَادَتِهِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ - لِأَنَّ جَنَّةَ الدُّنْيَا مَتَّصِلَةٌ بِجَنَّةِ الآخِرَةِ، لَكِنَّ جَنَّةَ الآخِرَةِ قَطْعًا هِيَ أَعْلَى رُتْبَةً وَأَعْلَى بَكْتِيرًا، لَكِنَّ هُنَاكَ اتِّصَالٌ فِيمَا بَيْنَ جَنَّةِ الدُّنْيَا وَجَنَّةِ الآخِرَةِ كَمَا مَرَّتِ الإِشَارَةُ فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ قَبْلَ قَلِيلٍ، هُنَاكَ تَوَاصَلٌ بَيْنَ جَنَّةِ الدُّنْيَا وَجَنَّةِ الآخِرَةِ، وَحِينَ يَحِينُ وَقْتُ الارتفاعِ وَيَرْتَفِعُ الأَطْهَارُ مِنَ العَالَمِ الدُّنْيَوِيِّ إِلَى العَالَمِ الأَخْرَوِيِّ، إِلَى الجَنَّةِ، هُنَاكَ تَبَدُّلٌ القِيَامَةِ، لَا يَوْجَدُ هُنَاكَ انْقِطَاعٌ، لِذَلِكَ مَاذَا قَالَ الإِمَامُ؟: - قَالَ: مُلْكٌ لَا يَنْفَدُ وَحُكْمٌ لَا يَبْطُلُ وَأَمْرٌ لَا يُرَدُّ إِلَّا بِاخْتِيَارِهِ وَمَشِيئَتِهِ وَإِرَادَتِهِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ثُمَّ - بَعْدَ ذَلِكَ - القِيَامَةُ. أَعْتَقَدُ أَنَّ الصُّورَةَ بَدَأَتْ تَتَّضِحُ شَيْئًا فَشَيْئًا.

من البدايات التي تحدت عنها وسميتها بنواقيس الرجعة حتى تتكامل إلى دولة الدول وإلى الدولة الخاتمة إلى جنات عدن في الأرض، والتي مررت الإشارة إليها في بعض من الآيات وفي بعض من الأحاديث الشريفة التي تلوها على مسامعكم.

الرّواية عن إمامنا الباقر في (مختصر بصائر الدرجات) - قَالَ الحُسَيْنُ لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ سَتُسَاقُ إِلَى العِرَاقِ وَهِيَ أَرْضٌ قَدْ التَقَى فِيهَا النَّبِيُّونَ وَأَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ وَهِيَ أَرْضٌ تُدْعَى عَمُورَةَ - من أسمائها القديمة، من أسماء كربلاء - وَإِنَّكَ تُسْتَشْهَدُ بِهَا وَيُسْتَشْهَدُ مَعَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ وَلَا يَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الحَدِيدِ، وَتَلَا: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾، يَكُونُ الحَرْبُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا - مراد هذا المعنى: لَا يَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الحَدِيدِ،

يكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً، لا يعني أنّ أجسادهم وأنّ أجسامهم لم تشعر بالألم، لا يُراد هذا المعنى وإلا ما معنى المضامين التي تتحدث عن شدة الألم وعن شدة الآثار التي ظهرت على أجسادهم الشريفة في زيارة الناحية المقدسة، لكنهم لا يجدون لهذا الألم أهمية في وجودهم، الآلام موجودة لكنهم لا يجدون لهذا الألم أهمية. أقرب لكم هذا المعنى..

أقف هنا عند هذه الرواية لأنّ البعض يُريد أن يُصحح فكرة عند الغلاة الذين لعنوا من قِبل الأئمة يقولون بأنّ الحسين لم يُقتل! ولم يتعرّض للقتل ولضرب السيوف! ثمّ يحشدون ما يحشدون من رواياتهم ومن أخبارهم، من جملة الأشياء التي تُطرح، تُطرح هذه الرواية، ليلة عاشوراء حينما سألت العقيلة سيّد الشهداء عن أصحابه فكيف وصفهم؟-والله لقد بلّوئهم فما وجدت فيهم إلاّ الأشوس الأقعس-الأشوس الأقعس، هو الفارس الهمام العنيد الذي لا ينثني-فما وجدت فيهم إلاّ الأشوس الأقعس-فرسان، أبطال، غياري- يستأنسون بالمنية دُوني استئناس الطفل إلى محالب أمه-يستأنسون بالمنية، المنية، يعني الموت، المنية، يعني الألم، المنية، يعني الخوف، لكنهم يستأنسون بها، لماذا؟ لأنّها دُوني، دُون الحسين..!! مثلما يستأنس الطفل حين يجوع إلى لبنٍ يشربه، يجوع إلى حليبٍ يأخذه من ثدي أمه، ويجوع إلى صدرٍ هو صدر أمه يستشعر به الدفء، ويجوع إلى كائن الطفل لا يميّزه لكنّه يجد الأمان حينما يُطلّ هذا الكائن عليه وهو أمّه! حين تقترب الأم من طفلها ويشم رائحتها ويستشعر ظلّها وحين يلامس جسده جسدها وتقترب شفاهه من ثديها ويدرّ حليبها في جوفه يستشعر الحنان والأمن والرّحمة ويستشعر أنّ السعادة قد لقتّه من كلّ جانبٍ ومكان، لذا تُصيبه الوحشة حين يتعدّد هذا الكائن عنه والذي يعرفه بعد ذلك، هذا الكائن إنّه أمّه، لكن الطفل يستأنس بمحالب أمّه دون أن يميّز الأشياء، الإمام هكذا يقول، يقول: هؤلاء يستأنسون بالمنية، والمنية تعني الألم..!!

حين يقع أصحاب الحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا هو (مقتل السيّد المقرّم)، لَمّا وقفوا إلى الصلّاة وكان سعيد ابن عبد الله الحنفي يتلقّى السهامَ حمايةً للحسين، ولَمّا أثنى سعيدٌ بالجراح سقط إلى الأرض، سعيد ابن عبد الله الحنفي ماذا كان يقول؟-اللهمّ عنهم لعن عادٍ وثمود وأبلغ نبيك مني السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح، فإنّي أردتُ بذلك ثوابك في نُصرة ذريّة نبيك والتفت إلى الحسين قائلاً: أوفيتُ يا ابن رسول الله؟ قال: نعم أنتَ أمامي في الجنة-وكانت السهامُ تحترقه أثناء

الصَّلَاة، كانت تقع في نحره وفي صدره وفي جوانبِ بدنه كي يحمي سيّد الشهداء أثناء الصَّلَاة، فهو يتحدثُ عن ألم الجراح، إذًا هناك ألم: (السَّلَامُ عَلَى الْمَجْرَعِ بِكَاسَاتِ الرَّمَاحِ-ألم، مُجْرَعٌ-السَّلَامُ عَلَى الْمَجْرَعِ بِكَاسَاتِ الرَّمَاحِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَغْسَلِ بِدَمِ الْجِرَاحِ، السَّلَامُ عَلَى الشَّفَاهِ الذَّابِلَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْعُيُونِ الْغَائِرَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْجُسُومِ الشَّاحِبَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَعْضَاءِ الْمُقَطَّعَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الدَّمَاءِ السَّائِلَاتِ)-هذه الدماء حين تسيل، تسيل ويسيل معها الألم، تتفجّر وتتفجّر معها الألم، ولكنهم لا يجدون لهذا الألم أهميّة، إنهم يستأنسون به، (يستأنسون بالمنيّة دُوني استيناسِ الطّفلِ إلى محالبِ أمّه) لاحظوا الدقّة في التعبير، الإمام هنا يُحدّثنا عن أصحابه.

أمّا عليّ في (نهج البلاغة)، فهو يتحدث عن نفسه، ويأتي ويقول القائل: الأسانيد ضعيفة، أسانيد نهج البلاغة! وهذا كلام الإمام الحسين سنده ضعيفٌ بحسبِ قداراتِ علم الرجال! ماذا يقول سيّد الأوصياء في نهج البلاغة في الخطبة الخامسة؟:-والله لأبُنُ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ-أنصارُ الحسين يستأنسون بالموت استئناسَ الطفلِ إلى محالبِ أمّه، أمّا عليّ فلا، هو أكثرُ أنساً من الطفلِ بمحالبِ أمّه، لاحظوا العبارات الدقيقة، الحسين كذلك، الحسين كأبيه: (حين بدأوا يتداولون في خيمة عمر ابن سعد هل يمكن للحسين أن يستسلم؟ أن يُسلمَ لهم؟ ماذا قال لهم عمر ابن سعد؟ قال: إنّ الحسين لن يفعل ذلك، مستحيل مستحيل هذا، لماذا؟ لماذا يا ابن سعد؟ وشمر قال ذلك أيضاً، لماذا يا ابن ذي الجوشن؟ يقولون: إنّ نفسَ أبيه بين جنبيه)، هذا ابنُ عليّ! وهذه التعابير تعابير عُرفيّة وعشائريّة، هؤلاء يتكلّمون بلسانِ القبائل، إنّ نفسَ أبيه بين جنبيه، فمن كانت نفسُ عليّ بين جنبيه فماذا يكون منه؟! يعرفون أبناءُ الزواني يعرفون الحقيقة، ماذا يقول سيّد الأوصياء:-والله لأبُنُ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ-فعليّ آنَسُ بالموت من الطّفل، أمّا أنصار الحسين الذين أخذوا من عليّ هم يستأنسون بالمنيّة دُوني، استيناسَ الطّفلِ...!!

لذلك الرواية ماذا قالت؟-وَيُسْتَشْهَدُ مَعَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ وَلَا يَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الْحَدِيدِ- ثُمَّ
قالت الرواية:-يَكُونُ الْحَرْبُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا- برداً وسلاماً من نار المعصية، برداً وسلاماً من نار
جهنم، برداً وسلاماً من نار الخطايا، برداً وسلاماً من نار إبليس، برداً وسلاماً من كلِّ نقص.

(إمامنا الصادق حين يسأله السائل أن يدعو له أن يكون في الجنة، ماذا قال له؟ قال له: أما
إنك في الجنة، أنت في ولأئنا-ولأؤنا هو الجنة-أما إنك في الجنة).

(أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول-لَوْ ضَرَبْتُ الْمُؤْمِنَ عَلَى خَيْشُومِهِ بِالسَّيْفِ-بسيفي
هذا-على أن يُبغضني ما أبغضني)-لو ضربته بالسيف على خيشومه هذا على أن يُبغضني ما أبغضني لماذا؟
لأنه في الجنة، فالولاية هي عبء من الجنة، والروايات في بعدها التكويني تتحدث عن الجنة والحوار العيني، خلقت
الجنة من نور حسين هكذا حدثنا النبي الأعظم، وحين خلق الله الجنة وأكمل خلقها وهي من نور حسين،
الروايات تُخبرنا، وهذا لسان الرمز، بأن الجنة طلبت من الله أن يُزيئها، الجنة هي قمة الجمال ولكنها أرادت
جمالاً فوق جمال، ماذا تقول الروايات؟ فزيئها الله بالحسن والحسين، فماست كما تُمس العروس، لاحظوا هذه
الجمالية في التعبير، طلبت من الله أن يُزيئها وأن يزيد جمالها جمالاً، فزيئها بمن؟ بحسن وحسين، قطعاً بمظاهر
منهما وإلا فإن الجنة لا تحمل جمالهما، بمظاهر فزيئها بحسن وحسين، فماست الجنة كما تُمس العروس،
وماست العروس أي مشت متبخرتة بجمال شعرها، بجمال ثيابها، بجمال مجوهراتها، ماست تميل بأعطافها يميناً
وشمالاً، فماست العروس، مشت متبخرتة تُظهر زينتها وجمالها، تكشف عن شعرها وعن صدرها وعن جوانب
بدنها وعن خصرها، ماست، تُمس العروس، هكذا تُمس العروس، فماست الجنة بحسن جاءها من حسن
وحسين!

أليست الروايات تُحدثنا من أن الباكين على الحسين، من أن الحسينيين يجلسون عند الحسين، عند
العرش والناس في الحساب، الناس في تعبٍ ونصبٍ ويوم القيامة خمسون ألف سنة، الويل لهذا الذي يقف
خمسين ألف سنة هناك، هذا هو طول الموقف، الحسين يوم عاشوراء بين لحظة وأخرى كان يدعو لشيئته أن لا
يطول موقفهم يوم القيامة!!.. وحين قدم الرضيع دعا أن لا يطول موقف شيئته يوم القيامة! الناس في

الحساب وهم في راحة عند الحسين، الروايات تقول: إن أزواجهم من الحور العين يبعثن إليهم الرسائل وهؤلاء لا يريدون الذهاب إلى جناتهم، هم ما دخلوا إلى الجنة لحد الآن إنهم عند الحسين، إنهم عند الجنة الحقيقية...!! لا يُجِبُونَ حَتَّى أَنْ يَذْهَبُوا كِي يَرَوْا جَنَاتَهُمْ وَيَرَوْا نِسَاءَهُمْ ثُمَّ يَعُودُونَ، هُمْ لَا يَبْرُكُونَ الْحُسَيْنَ، هُمْ عِنْدَ الْحُسَيْنِ...!!

فعاشوراء كانت لَمَحَّةً من العالم الآخر، أليس في ليلة العاشر أراهم الحسين جناتهم فارتبطوا وتعلقت أرواحهم هناك، كانت عاشوراء مقطعا خارج الدنيا، كانت مقطعا آخر، هم استشعروا هذه المعاني، والحسين يصف هذه الصورة لأنصاره المخلصين الذين نُسِّم عليهم في زيارتهم-(السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا طَاهِرِينَ مِنَ الدَّنَسِ)- تلك الطهارة أُخِذت من هذه العينِ النَّضَّاحَةِ، من هذه العينِ الْفَوَّارَةِ الَّتِي تَنْفُورُ بِكُلِّ طَهْرٍ وَعَبَقٍ وَشَرَفٍ وَكَرَامَةٍ، هذه العين التي اسمها حُسَيْن...!! لذلك كانوا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْمَنِيَّةِ دُونَ حُسَيْنٍ اسْتِنَاسَ الْوَلَدِ بِمَحَالِبِ أُمِّهِ، أَمَّا حُسَيْنٌ فَأَنَّهُ آتَسُّ بِالْمَوْتِ، كَأَبِيهِ، مِنَ الْوَلَدِ بِثَدْيِ أُمِّهِ...!!

أعودُ إلى الرَّوَايَةِ الَّتِي قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ بَعْضاً مِّنْهَا مِنْ (مُخْتَصِرِ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ)، فَالْحُسَيْنُ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ، إِنَّهُ يُحَدِّثُهُمْ عَنِ الرَّجْعَةِ، عَجَباً لِلرَّجْعَةِ هَذِهِ فَالْحَدِيثُ عَنْهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ حَتَّى فِي عَاشُورَاءِ!! وَمَرَّتْ عَلَيْنَا زِيَارَةُ عَاشُورَاءِ وَهِيَ مُفَعَّمَةٌ بِعَبَقِ الرَّجْعَةِ، مَرَّتَانِ الزَّائِرُ يَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ يَطْلُبُ الرَّجْعَةَ لِلْأَخِيذِ بِثَارِ الْحُسَيْنِ- وَيُسْتَشْهَدُ مَعَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ وَلَا يَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الْحَدِيدِ، وَتَلَا: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ﴾، يَكُونُ الْحَرْبُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا، ثُمَّ يَقُولُ الْحُسَيْنُ لِأَصْحَابِهِ: فَابْشِرُوا فَوَاللَّهِ لَوْ قَتَلُونَا فَإِنَّا نَرُدُّ عَلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ أَمَكْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ فَأَخْرُجُ خَرْجَةً- خَرْجَةٌ يَعْنِي رَجْعَةٌ، يَعْنِي كَرَّةٌ:- فَأَخْرُجُ خَرْجَةً تُوَافِقُ خَرْجَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقِيَامَ قَائِمِنَا وَحَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:- كُلُّهُمْ فِي آنٍ وَاحِدٍ يَجْتَمِعُونَ، الرَّجْعَةُ مُتَدَاخِلَةٌ، أَوْهَا يَتَدَاخَلُ مَعَ آخَرِهَا، فِي مَوَازِينِ الْحَقِيقَةِ لَا يَجُودُ مَاضٍ وَلَا حَاضِرٌ وَلَا مُسْتَقْبَلٌ، تَوْجِدُ نَقْطَةً وَاحِدَةً فِي مَوَازِينِ الْحَقِيقَةِ، اخْتِلَافُ كَثَافَةِ الضَّوِّ وَحَرَكَةُ الْأَفْلَاكِ وَشُعُورُ الْإِنْسَانِ بِالْأَحْدَاثِ مِنْ حَوْلِهِ هُوَ هَذَا الَّذِي يُعْطِينَا صُورَةَ الزَّمَنِ، فَالْحَدِيثُ الَّذِي يَمْضِي هُمْ مَاضِي، وَالْحَدِيثُ الْآنَ هُوَ حَاضِرٌ، وَالَّذِي نَنْتَظِرُهُ هُوَ مُسْتَقْبَلٌ، أَمَّا فِي عَالَمِ الْحَقِيقَةِ فَلِلْمَاضِي وَالْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ، هُمْ يَعْلَمُونَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ فِي نَقْطَةٍ وَاحِدَةٍ-(إِمَامِنَا الصَّادِقُ يَقُولُ:

كَانَ الْعِلْمُ نُقْطَةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ كَثُرَهُ الْجَاهِلُونَ)- والنقطة إذا أردنا أن نبحث عنها فهي تعود إلى علي حيث يقول (وأنا النقطة)، وفي كلمة أمير المؤمنين: (أَنَا النُّقْطَةُ أَنَا الخَطُّ أَنَا النُّقْطَةُ)- الخط هو مظهر متكرر للنقطة، فالخط هو مجموعة نقاط، فالكليئة والحزئية عائدة إليهم، على أي حال، أنا لا أريد أن أدخل في هذه التفاصيل أعود إلى الرواية:- فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ فَأَخْرُجُ خَرْجَةً تُوَافِقُ خَرْجَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيَامَ قَائِمِنَا وَحَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ- ومّر علينا في الحلقات الماضية أن محمداً وَعَلِيّاً يَأْتِيَانِ إِلَى رَضْوَى وَيَأْتِي إِمَامُ زَمَانِنَا فَيُعْطِيَانَهُ مَنْشُورًا، وبعد ذلك يبدأ الخروج، يبدأ الظهور، قل ما شئت، إِنَّهُ يَوْمَ الْخَلَاصِ: (أَيْنَ مُعَرُّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلُّ الْأَعْدَاءِ).

ثُمَّ لَيَنْزِلَنَّ عَلَيَّ وَفَدَّ مِنَ السَّمَاءِ- من أين ينزل على الحسين؟:- مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَنْزِلُوا إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ- هذا وفد خاص، هذا للحسين- ثُمَّ لَيَنْزِلَنَّ عَلَيَّ وَفَدَّ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَنْزِلُوا إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ وَلَيَنْزِلَنَّ إِلَيَّ جِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَجُنُودٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَلَيَنْزِلَنَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ وَأَنَا وَأَخِي وَجَمِيعٌ مَنِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ- هذه كرات في كرات، وهي متداخلة:- فِي حُمُولَاتٍ مِنْ حُمُولَاتِ الرَّبِّ، خَيْلٌ بُلُقٌ مِنْ نُورٍ لَمْ يَرْكَبَهَا مَخْلُوقٌ، ثُمَّ لَيَهْزَنَنَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوَاءَهُ وَلَيَدْفَعَنَّ إِلَيَّ قَائِمِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ سَيْفِهِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخْرِجُ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ عَيْنًا مِنْ دُهْنٍ، وَعَيْنًا مِنْ لَبَنٍ وَعَيْنًا مِنْ مَاءٍ- والرواية هنا تشير إلى رجعة الإمام الحجة، لا إلى ظهوره في هذا المقطع:- ثُمَّ لَيَهْزَنَنَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوَاءَهُ وَلَيَدْفَعَنَّ إِلَيَّ قَائِمِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ سَيْفِهِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخْرِجُ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ عَيْنًا مِنْ دُهْنٍ، وَعَيْنًا مِنْ لَبَنٍ وَعَيْنًا مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْفَعُ إِلَيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَبْعَثُنِي إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ- إلى المشرق والمغرب ليس في الأرض، المشرق والمغرب في الوجود- فَلَا آتِي عَلَى عَدُوِّ اللَّهِ إِلَّا هَرَفْتُ دَمَهُ وَلَا أَدْعُ صَنَمًا إِلَّا أَحْرَفْتُهُ حَتَّى أَقَعَ إِلَى الْهِنْدِ، حَتَّى أَقَعَ إِلَى الْهِنْدِ فَأَفْتَحُهَا، وَإِنَّ دَانِيَالَ وَيُوشَعَ يَخْرُجَانِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ- إذا تتذكرون حين تحدّثت عن الرجعة في كتاب (العهد القديم)، وقرأت مقطعاً من سفر دانيال وقلت بأن دانيال هو من الرجاعين إنني أشير إلى هذه الرواية:- وَإِنَّ دَانِيَالَ وَيُوشَعَ يَخْرُجَانِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولَانِ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَبْعَثُ مَعَهُمَا إِلَى الْبَصْرَةِ سَبْعِينَ رَجُلًا فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلِيهِمْ وَيَبْعَثُ

بَعَثًا إِلَى الرُّومِ وَبَفَتْحِ اللَّهِ لَهُمْ، ثُمَّ لَا قَتْلَانَ كُلَّ دَابَّةٍ حَرَّمَ اللَّهُ لِحَمِّهَا حَتَّى لَا يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا الطَّيِّبُ وَأَعْرَضَ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَسَائِرِ الْمِلَلِ وَأَخَيْرَنَّهُمْ دِينَ الْإِسْلَامِ-وتستمر الرواية بتفاصيلها التي سأتلوها عليكم بعد هذا الفاصل.

وَأَعْرَضَ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَسَائِرِ الْمِلَلِ وَأَخَيْرَنَّهُمْ دِينَ الْإِسْلَامِ أَوْ السَّيْفِ فَمَنْ أَسْلَمَ مَنَنْتُ عَلَيْهِ وَمَنْ كَرِهَ الْإِسْلَامَ أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ وَلَا يَبْقَى رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَمْسُحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ وَيَعْرِفُهُ أَزْوَاجَهُ وَمَنَازِلَهُ فِي الْجَنَّةِ وَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْمَى وَلَا مُفْعَدٌ وَلَا مُبْتَلَى إِلَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَاءَهُ بَنَى أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَتَنَزِلَنَّ الْبَرَكَاتُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى أَنْ الشَّجَرَةَ لَتَقْصِفَ مِمَّا يَزِيدُ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الثَّمَرَةِ وَلَتُؤَكَلَ ثَمَرَةُ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَثَمَرَةُ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ-إلى آخر ما جاء في هذه الرواية عن سيّد الشهداء صلواتُ الله وسلامه عليه.

نحن لا نملك رواية واحدة تذكر لنا الأمور بالتفصيل من أولها إلى آخرها، ما عندنا أحاديث كهذه، فكلُّ حديث يأخذ لقطةً ومقطعاً من مقاطع الرجعة، قطعاً هناك حقائق لم تُبيّن لنا لأننا لا نملك مفرداتٍ لتخيّلها وتصوورها وهذا الشيء منطقي جداً، فالمستوى الحياتي في مرحلة الرجعة بل في مرحلة الظهور هو أعلى من المستوى الحياتي الذي نعيشه الآن، وهذا لا يأتي دفعةً واحدة وإنما يأتي بالتدرج، ولذلك فإنّ الخطوة الأولى التي يقوم بها إمام زماننا ما هي؟

الخطوة الأولى: أن يضع يده على رؤوس العباد كي يجمع بذلك عقولهم، لأنّ مرحلة الظهور والرجعة التي تأتي بعدها بحاجة إلى مستوى عقلي يتناسب مع مفرداتها، مع حالاتها، مع أوضاعها، مع طبيعتها، فما في أيدينا من الأحاديث لا يكشف لنا الحقيقة كاملة..!! كما قلت:

- هناك مفردات لم تُبيّن لنا لأننا لا نستطيع أن نتصوورها، والذي يبدو من خلال ما يُبيّن لنا هو أنّ الذي لم يُبيّن لنا هو الأهم وهو الأكثر وهو الأعمق.

- وما يُبيّن لنا ليس معلوماً أنّ جميع الروايات وجميع الأحاديث قد وصلت إلينا، فقد ضاع الكثير من حديث أهل البيت وضاعت الكثير من الكتب، على سبيل المثال: تفسير جابر الجعفي، كان تفسيراً

كبيراً، وكان معبئاً بأحاديث الرجعة، ولكن الآن نحن لا نمتلك هذا التفسير وليس بأيدينا أحاديث جابر عن الرجعة وهي كما يبدو أحاديث كثيرة وكثيرة وعميقة إلى الحد الذي كان الأئمة يُشخّصون أفهية جابر وأعلمية جابر بسبب ما كان يعلمه من حقائق الرجعة، ومرت علينا هذه الروايات في الحلقات الماضية.

- ثم ما وصلنا من هذه الروايات، فلعدم اهتمام العلماء بها وبالكتب التي روتها فقد تعرّضت هذه الروايات إلى شيء من التحريف، فهناك تحريف واضح.

- فضلاً عن حالة التقادم والتأخير في الحوادث بسبب الرواة، فليس كل الرواة على قدرة واحدة من الحفظ الدقيق.

- لكن بالجمل، ما عندنا من عشرات من الآيات القرآنية فسّرت بأحاديث أهل البيت بالرجعة وشؤونها، وما عندنا من كلمات المعصومين إن كان ذلك في الأدعية والزيارات أو كان في روايات وخطب مفصلة، كل هذا إذا ما جمعناه تتحقق لنا صورة متكاملة نسبياً، صورة فيها شيء من التكامل النسبي...!!

ومع أنني ما أوردت لكم كل الروايات، لكنني يمكن أن أصور لكم بشكل مجمل ما تمت الإشارة إليه وبقيّة الحديث يأتينا في حلقة يوم غد إن شاء الله تعالى:

- مطر غريب لم ير الناس مثله...!!
- أجساد تنبت من الأرض في وادي السلام في النجف...!!
- خيار المؤمنين يخرجون من قبورهم والسيوف على عواتقهم في سكك الكوفة...!!
- وهناك أخبار من برهوت، موتى سيعودون، إلى الآن ما ظهرها وما خرجوا، لكن حين خرج الأحياء فإن الآخرين سيأتون، حين خرج الأموات الأحياء من قبورهم فإن الأشرار سيأتون...!!
- وصيحة في شهر رجب، تحدّثنا عن كزة علي...!!
- وصيحة في اليوم الثاني لإبليس...!!

● وتمُّ الأيَّام ويخرُجُ إمامُ زماننا، ويذهبُ إلى المدينة ويُخرجُ أعداءَ الزَّهراءِ من قُبورِهِم والحادثة مُفصَّلة...!!

● وبعد ذلك هناك محكمةٌ عالميَّة، إنَّه يومُ القصاصِ وسأتحدَّثُ عنه يومَ غدٍ...!!

● يتحرَّكُ الإمامُ باتجاه العراق ويبدأ المؤمنون يعودون، آلاف مؤلِّفة، أفواج، وحين يصلُ يقفُ على النَّحْفِ فيُخرجُ سبعة وعشرين من خيارِ الأممِ فيهم سلمان ومالك، ومرت الروايات عنهم، يكونون قادةً وحُكَّاماً وأنصاراً لمهديِّ فاطمة صلواتُ الله عليها وعليه.

● وتمُّ الأيَّام والأحداث تجري، الظهور بكلِّ تفاصيله، الظهور بكلِّ اتِّساعِهِ وانفتاحه على كلِّ الحضارات، تتحرَّكُ قواتُ الإمامِ من العوالم الأخرى، أولئك الذين حدَّثنا عنهم الأئمَّة يملكون سُيوفاً من حديدٍ لا كهذا الحديد الذي نعرفه، إذا ضرب أحدهم الجبلَ بسيفه هذا قدَّه نصفين.

● جابلقا ترفعُ راياتِ نصرِ الإمام، وجابرُسا كذلك، وما بين جابلقا وجابرُسا حضاراتٌ ودُولٌ، مدائنُ السَّماءِ سيفتُحها أنصارُ المهديِّ السماويِّون، والملائكةُ والجأنُّ ومن جاء من البشر مُخلصاً من الأحياءِ أو الذين محضوا الإيمانَ من الأموات...!!

والاجتماعُ أين؟

● الميعادُ، كما قال مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، في وادي السَّلَام، الميعاد عند عليٍّ هناك المُتلقى...!!

● وتمُّ الأيَّام ويرحلُ المهديُّ شهيداً...!! ويخرُجُ الحسينُ قائداً وإماماً والجميع مَوجودون في عينِ شهادته، الإمام موجود- (إِنَّ مِيتَنَا لَمْ يَمُتْ وَإِنَّ قَتِيلَنَا لَمْ يُقْتَلْ- هكذا قال عليٌّ ينقلُ هذا الكلام عن رسول الله، والرَّوايةُ في نهج البلاغة، ثُمَّ يُعَقَّبُ بعد ذلك أمير المؤمنين ماذا يقول؟:- فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ- كلمة في غاية الخطورة- فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ)...!! ويرجعُ الحسينُ ويرجعُ رسولُ الله و الأئمَّة جميعاً وتستمرُّ الرَّجعةُ في مراتبها كراتٌ وكرات، مَنْ محضوا الإيمانَ ومن محضوا الكُفْرَ.

• يُذبح إبليس بيد القائم، ويبقى إبليس من دون هيكل، يبقى معني ومضموناً، هناك نفوس تشتاق وتحن إليه، وله كزّة أشارت إليها الروايات قبل قليل وهي التي تلوتها عليكم حين ينزل الجبار مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحُرْبَةُ النور بيده يطعنه بين كتفيه.

• دَوْلَةٌ عَلِيٍّ دَوْلَةُ الدُّوَلِ وَحَضَارَةُ الحَضَارَاتِ..!!

• دَوْلَةُ مُحَمَّدٍ جَنَاتُ عَدْنٍ، إِنَّهُ العَطَاءُ غَيْرُ المَجْدُودِ..!!

• وتتواصل الحياة حتى يرتفع الأطهار من الأرض، ثمَّ أشرط السّاعة كما قال الإمام الصادق للمفضل في الرواية التي قرأها قبل قليل، ثمَّ يوم القيامة..!!

بقية الحديث تأتينا غداً إن شاء الله تعالى.

أَتَرْكُمُ فِي رِعَايَةِ القَمَرِ..

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ عَن وَجهِ أَخِيكَ الحُسَيْنِ إِكْشِفِ الكَرْبَ عَن وُجُوهِنا وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَيَّ

الْإِنْتَرْنِتِ بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَيْنِ..

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً..

والمُلتقى غداً على شاشة القمر..

في أمانِ الله..

* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com